الله لما يرضى رسول الله رواه ابو داود والترمذي والغرض انه اخر اجتهاده ال
ما بعد الكتاب والسنة ولو قدمه قبل البحث لكان من التقدمة وعن ابن عباس
في الآية لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وقال الضحاك لا تقضوا امرا دون الله ورسوله
من شرايع دينكم وقال الثوري لا تقولوا بقول ولا تفعلوا وقال الحسن لا تذبحوا قبل الامام
وقال قتادة ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا وكذا لو وضع في كذا
فكره الله ذلك وقوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الآية هذا ادب ثاني ادب الله به المؤمنين وروي انها نزلت في الشيخين ابي بكر و
عمر فقال البخاري حدثنا بسرة ابن صفوان حدثنا ثابت حدثنا نافع
قال كاد الخيران يهلكان ابو بكر وعمر رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه و
سلم حين قدم عليه وفد بني تميم فقال ابو بكر امر القعقاع ابن معبد وقال عمر
بل امر الاقرع ابن حابس هذا لفظ رواية ابن جريج فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي
فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله حتى انقضت الآية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه وذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر فعقب الله
سبحانه عن رفع الصوت بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا عن عمر انه
سمع رجلين في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قد ارتفعت اصواتهما فقال من اين انتما
قالا من اهل الطائف قال لو كنتما من اهل المدينة لاوجعتكما ضربا ثم تهم سبحانه عن
الجهر له بالقول كما يجهر الرجل لمخاطبه بل يخاطب بسكينة ووقار وتعظيم ولهذا
قال ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا وقوله ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي انما نهيناكم عن
رفع الصوت عنده خشية ان يغضب فيغضب الله تعالى لغضبه فيحبط عمل من
اغضبه وهو لا يدري كما جاء في الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا
يلقي لها بالا يكتب الله له بها الجنة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا
يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد مما بين السماء والارض ثم ندب الله الى حفظ الصوت
وحثت ورغب ○ ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن

الله

الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم اي اخلصها وجعلها اهلا
ومحلا قال احمد حدثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال كتب رجل
الى عمر يا امير المؤمنين رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها افضل ام رجل
يشتهي المعصية ولا يعمل بها فكتب عمر ان الذين يشتهون المعصية ولا يعملون
بها اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ○
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ثم انه سبحانه ذم الذين
ينادونه من وراء بيوت نسائه كما يصنع اجلاف الاعراب فقال اكثرهم لا
يعقلون ثم ارشدهم الى الادب فقال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم اي في ذلك المصلحة في الدنيا والآخرة ثم قال داعيا الى التوبة والله
غفور رحيم وقد ذكر انها نزلت في الاقرع ابن حابس لما نادى رسول الله صلى
الله عليه فقال يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله ان حمدي لزين و
ان ذمي لشين فقال ذاك الله عز وجل وقال الثوري عن حبيب ابن ابي عمرة قال كان
بشر ابن غالب ولبيد ابن عطارد عند الحجاج جالسين فقال بشر للبيد نزلت
في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقد ذكر ذلك
لسعيد ابن جبير فقال اما انه لو علم بامرها في الآية لاجابه يمينون عليك ان اسلمها
بنو اسد ○ يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله
ونعمة والله عليم حكيم يامر تبارك وتعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليتحاط لئلا يحكم
بقوله فيكون في نفس الامر كاذبا او مخطئا فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه وقد
نهاهم الله عن اتباع سبيل المفسدين وقد ذكر كثير من المفسرين انها نزلت في الوليد بن
عقبة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق لما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)